

المعنى كفاية وقال الشيخ أحمد بن زدريس كذبت في المهدي أربع عشرة نسخة من نسخ أهل الله وقال سيخرج من جهة لا يعرفونها وعلى حالة ينكرونها واني لأعلم بهذا الامر حتى هجم علي من الله ورسوله من غير استحقاق لي بذلك فأمره مطاع وهو يفعل مايشاء ويختار وحكم نبيه صلى الله عليه وسلم كحكمه ولما تكررت منه الاوامر والبشائر لي في هذا المعنى امتثلت قياماً بأمر الله وقد كنت قبل ذلك ساع في احياء الدين وتقويم السنة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وليكن معلوم عندكم اني من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبي حسني من أبيه وأمه وأمي كذلك من جهة أمها وأبها عباسي ولي نسبة الى الحسين والله أعلم وقد حصلت لي بشائر من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بتأييد الملائكة الكرام العشرة وغيرهم وتأييد آلاف من الاولياء وبضمانه أصحابي بعد تغسيلهم من الدرن وانهم مائتان وأربعون ألفاً ومثلكم تكفيه الاشارة والتلويح فضلاً عن التصريح ومعلوم ان المهدي واجبة طاعته على كل مسلم وأشار لي بمكاتبة المسلمين ودعوتهم الى الهجرة معنا فهي مطلوبة جداً ومن الاوامر التي لا تجوز مخالفتها ولا يفتقر في ذلك الى أحد فان اتبع الاهل فيها والا فالصحابة تركوا اهلهم للهجرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام

باب في التعلية

﴿ أمالي دينية - الدرس السادس ﴾

(١٩) نزيه الباري - علمنا من الدرسين السابقين ان هذا العالم ممكن وان الممكن لا وجود له من ذاته لان معنى كونه ممكناً ان وجوده وعدمه سيان في نظر العقل ومن ثم احتاج هذا العالم في وجوده الى من رجح وجوده على عدمه وان هذا المرجح لا بد ان يكون واجب الوجود وهذا هو باري الكون المسمى بلسان الشرع الاسلامي (الله - جل جلاله) وحيث كان واجباً فهو مابين للممكنات لا يشبهها ولا تشبهه في شيء ما اذ لو شابه شيئاً

منها في نحو هيئة أو لون أو مقدار أو تحيز أو صفة من الصفات لكان ممكنا مثلها ولم يكن واجباً وقد ثبت بالبرهان انه واجب فتمين ان يكون مبيناً للممكنات بأسرها (ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير)

(٢٠) القدم والازلية - ما ذكرناه آنفاً كاف في اعتقاد التنزيه اجمالاً ولكن العلماء لا يكتفون في هذا المقام بالاجمال ومن التفصيل الذي جروا عليه ذكر القدم والبقاء والقيام بالنفس ومخالفة الحوادث والوحدانية ذكر السنوسي هذه الاشياء وسماها الصفات السالبة وتبعه في هذا من جاء بعده . أما مخالفة الحوادث فقد بينها آنفاً وأما القدم بمعنى الازلية أي عدم ابتداء الوجود فهو من لوازم وجوب الوجود لان الواجب ما كان وجوده لذاته وما كان كذلك لا يعقل غير موجود ولذلك عرفه السنوسي بقوله (مالا يتصور في العقل عدمه) فالازلية داخلة في مفهومه فاذا قيل مع ذلك انه حادث لم يكن في الازل كان هذا القول بمعنى انه (واجب لا واجب) وهو تناقض محال بالضرورة

(٢١) البقاء والابدية - ان دخول معنى البقاء الابدية - أي عدم الانتهاء - في مفهوم لواجب أظهر من دخول معنى القدم لا اذا كان فرض العدم في الازل محالاً ففرض طرؤه بعد الجزم بالوجود الواجب محال بالاولي . وتكليف العقل ان يتصور عدم ما يجزم بانه لا يتصور عدمه تكليف بما لا يطاق كتكليفه بان يتصور ان شيئاً ما موجود ومعدوم في حالة واحدة وهو محال بالبدهة بل ان العقل ليكاد يعجز عن تصور طرؤه العدم على الممكن

(٢٢) القيام بالنفس - فسر السنوسي بعد الاحتياج الى المخصص والمكان وهو تفسير باللازم ومعناه الاصلي الثبوت بالذات أي وجوب الوجود

لان القيام يطلق في اللغة بمعنى التحقق والثبوت وقد تقدم البرهان على وجود
الواجب واستغنائه بذاته عن المرجح وقد سمعتم آثماً البرهان على قدمه، ومتى
كانت ذاته قديمة فجميع ما يجب لها من الصفات لا بد ان يكون قديماً
بقدمها لئلا يكون مالا يقبل الانتقاد (وهو الواجب) منتفياً في وقت ما
وهو محال فثبت بهذا انه مستغن عن المخصص والمرجح في ذاته كما هو
مستغن في ذاته . وأما عدم الاحتياج الى المكان فلأن المكان لا يكون الا
حادثاً والقديم يستغني بالضرورة عن الحادث وقد ثبت في الحديث « كان الله
ولا شيء معه وهو الآن على ما هو عليه كان » ولان المستقر في مكان يجب
ان يكون محدوداً بمقدار مخصوص وذو المقدار لا يكون الاحادثاً لان المقادير
لانهاية لها فيحتاج صاحبها الى مرجح يرجح له مقداره على سائر المقادير
الاخرى كما هو ظاهر . وأما الزمان فهو أمر وهمي كما يؤخذ من كلام الشيخ
الاشعري فلا حاجة لفيه

(٢٣٣) الوحدة وتفي التركيب - قلنا ان واجب الوجود لا يحويه مكان
لان التحيز عليه محال ومن لوازم هذا ان لا يكون مركباً من أجزاء والبرهان
على هذا انه لو كان له أجزاء لكان كل جزء منها منقداً في الوجود على
مجموع الذات لان الجزء مقدم على الكل طبعاً فيلزم ان يكون مجموع الذات
حادثاً لانه مسبق بوجود الأجزاء والمسبوق بالوجود لا يكون الاحادثاً
وأيضاً يكون وجوده تابعاً لوجود أجزائه وتقدم ان الواجب ما كان له الوجود
لذاته وانه لا بد ان يكون قديماً . أما كون الواجب لا يكون الا واحداً فسيأتي
برهانه في درس آخر ان شاء الله تعالى